

حدد أولويات السياسة السورية في المرحلة الحالية بالمصاحات وسحق الإرهاب.. وأن كل ما يرتبط بمصير سورية «موضوع سوري مئة بالمئة»

الرئيس الأسد: مناطق تخفيف التوتر تهدف إلى عودة سيطرة الدولة وخروج المسلحين

وحدة أراضي البلاد «غير قابلة للنقاش» و«العروبة» جوهر الهوية السورية

إكالات

حدد الرئيس بشار الأسد، أمس، الأسس التي تبني عليها السياسة السورية، في هذه المرحلة، والمتملة بمكافحة وسحق الإرهابيين في كل مكان بالمصالحات الوطنية، وأن كل ما يرتبط بمصير سورية ومستقبلها هو «موضوع سوري مئة بالمئة»، وأن وحدة الأراضي السورية هي من البديهيات «غير القابلة للنقاش على الإطلاق»، وأن جوهر الهوية السورية هو «العروبة»، و«عدم السماح للأعداء والخسوم أو للإرهابيين، أن يحققوا بالسياسة ما عجزوا عن تحقيقه بالمدان وعبر الإرهاب»، وأن «الحرب لن تغير شيئاً من مبادئنا».

كما أكد الرئيس الأسد، أهمية أن «نتوجه سياسياً واقتصادياً وثقافياً، شرقاً، لأن هذا الشرق يمتلك كل مقومات التطور، ولم يعد كما كان

يعتبر في الماضي علماً ثانياً وإنما أصبح علماً أول بكل ما للكلمة من معنى، على الأقل بالنسبة لاحتجاجاتنا كقول نامية.

وشدد الرئيس الأسد على أنه طالما القتل مستمر ضد الإرهاب فلا مكان لفكرة أمر واقع أو تقسيم في سورية، مبيّناً أن الهدف من «مناطق تخفيف التوتر»، هو «وقف سفك الدماء، وعودة المهجرين، وإدخال المساعدات الإنسانية، وإعطاء الفرصة للإرهابيين للخروج من تحت غطاء الإرهاب وتسوية الأوضاع، وبالتالي الانتقال لحضن الدولة، والوصول إلى المصالحة الوطنية، وبالتالي عودة سيطرة الدولة وخروج المسلحين وتسليم السلاح، أي العودة إلى الوضع الطبيعي الكامل».

واعتبر الرئيس الأسد، أن سورية تمكنت من «إفشال المشروع الغربي» مشيراً إلى أن التحدث عن إشغال المشروع الغربي لا يعني أننا انتصرنا

فالمعركة مستمرة وبواند الانتصار موجودة أما الانتصار فشيء آخر. وأكد الرئيس الأسد، أنه لن يكون هناك تعاون أمني ولا فتح سفارات ولا دور لبعض الدول التي تقول إنها تسعى لحل إلا بعد أن تقوم بقطع علاقاتها بشكل صريح ولا ليس فيه مع الإرهاب.

ولفت الرئيس الأسد إلى أن ثمن المقاومة هو أقل بكثير من ثمن الاستسلام، مبيّناً أن التبديل بالمواقف لا يعني التبديل بالسياسات والغرب كالأفعى يغير جلده حسب الموقف وأن الحرب الإعلامية والنفسية التي مارسوها خلال السنوات الماضية لم تتمكن من التأثير علينا في مكافحة الإرهاب أو دفعنا باتجاه الخوف والتردد.

ولفت إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «يلعب دور المتسول السياسي بعد فضحه في دعم الإرهابيين وأن الطرف التركي لا يعتبره شريكاً ولا وصاناً ولا نتق به».

وأوضح الرئيس الأسد، أن الاقتصاد السوري دخل مرحلة التعافي ولو بشكل بطيء ولكن بشكل ثابت، مبيّناً أن سورية ليست في حالة عزلة كما يفكرون ولكن هذه الحالة من الغرور تجعلهم يفكرون بهذه الطريقة.

وقال الرئيس الأسد في كلمة له خلال افتتاح مؤتمر وزارة الخارجية والمغتربين، نقلتها وكالة «سانا» للأنباء:

السيدات والسادة

الدبلوماسيون والإداريون في وزارة الخارجية يسرني أن ألتقي بكم اليوم في مستهل مؤتمركم الذي يشكل فرصة مهمة لتبادل الخبرات والأفكار ومناقشة السياسات المستقبلية للدولة ولطرح الأفكار التطويرية التي من شأنها أن تدفع العمل في وزارة الخارجية بالشكل الذي يجعلها أكثر فاعلية في تأدية مهامها.

تجاسس الأفكار، التقاليد، العادات، المفاهيم، الرؤى على تنوعها واختلافها، التجانس لا يعني التطابق، التجانس يعني أن تكون متكاملة مع بعضها البعض عندما تتكامل تشكل اللون الوطني الواحد هذا اللون الوطني الواحد هو الذي يشكل الأساس للوحدة الوطنية الجامعة لكل أبناء الوطن الواحد.

وقال الرئيس الأسد: قد يقول القائل الآن: أي وحدة وطنية؟ كلنا نسمع الآن كلاماً طائفاً، نفس هذا الكلام سمعناه بعد جرائم الأخوان المسلمين في الثمانينيات، لكنه كان عابراً، ليس المهم ما هو الموجود على الألسن، المهم ما هو موجود في النفوس، ولو كان هذا البعد الذي نسميه البعد التقسيمي والذي نسمعه الآن في أماكن مختلفة من مجتمعاتنا، لو كان موجوداً في النفوس لكانت سورية سقطت منذ زمن بعيد ولكانت الحرب الأهلية التي يتحدثون عنها في الإعلام الغربي وحاولوا إقناعنا بها، لكانت الآن أمراً واقعاً. وأشار الرئيس الأسد إلى أن المرحلة الأخطر كانت في السنة الأولى من الحرب لأن البعد الطائفي كان موجوداً في النفوس قبل الحرب كالتأثر تحت الرماح، ولكن إلى حد معين ربما لو انتظرنا سنوات وتغلغل هذا البعد أكثر في نفوس السوريين وانلعت هذه الحرب ربما كنا رأينا واقعاً مختلفاً أخطر بكثير، فإذا الواقع الحالي وتماسك المجتمع بالشكل الذي نراه اليوم هو حقيقة، الدور الأساسي فيه هو للمجتمع، لتاريخ المجتمع، للتاريخ التراكمي للمجتمع، قد يكون هناك دور للدولة دور للحقائق، هناك دروس تعلمناها من الحرب، ولكن لو لم يكن المجتمع طبيعته، هو مجتمع غير طائفي، لما صمدت سورية بهذا الشكل.

وأضاف الرئيس الأسد: لذلك في هذا الإطار ما يحصل هو حالة عابرة علينا أن نفرق دائماً بين رد الفعل وبين القناعات، هناك رد فعل طائفي صحيح ولكن لا توجد قناعات طائفية، والفرق كبير بين الفعل والثانية وأعطى مثلاً حقيقياً على رد الفعل، كم مرة شتمت العروبة خلال هذه الحرب بسبب أن بعض العرب أو قسماً كبيراً من العرب خان والقسيم الآخر لم يساعد، من الصعب إحصاء عدد المرات ولكن عندما طرح بالإعلام مؤخراً المستور الذي يقول الجمهورية السورية وسحبت كلمة العروبة نفس الأشخاص أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، كيف يصفون دستوراً يسومونه دستوراً، الجمهورية السورية، هي الجمهورية العربية السورية، هذا يؤكد أن ما نراه في معقله هو ردود أفعال وأنتم كدبلوماسيين وإداريين في وزارة الخارجية يجب أن تكون لديكم وعي دقيق للمصطلحات والآخذ بمظاهرها أو ظواهرها الأوبور.

وقال الرئيس الأسد: محصلة هذا الصمود والثمن الذي دفعناه أن التبدلات التي حصلت مؤخراً في التصريحات الغربية لم تات لأن الضمير الإنساني فجعاً أصابته صخرة وشعروا بأن سورية ظلمت أو من هذا القبيل، تغيروا بسبب صمود الشعب، صمود الدولة، صمود القوات المسلحة وطبعاً بسبب زعم الأصدقاء، ولم يتغيروا لأنهم يمتلكون أخلاقاً لم نرها في حال من الأحوال حتى قبل الحرب، ولكن الحقائق على الأرض في سورية والحقائق على الأرض في بلدانهم، واليوم لا يمر أسبوع وشهر إلا وتكون هناك حادثة ناتجة مباشرة عن حماقاتهم في اتخاذ القرارات ودعم الإرهاب في هذه المنطقة، هذه الحقائق هي التي فرضت عليهم تبديل المواقف ولو جزئياً ولو بجمل ولو عن غير قناعة ولكنها فرضت نفسها. صحة وأحرقت تجانساً بالمعنى الحقيقي وليس بالمعنى الإنشائي أو بالمجاملات، هذا التجانس هو أساس الوحدة الوطنية، تجانس العقائد،

ثورة الجيش على الإرهابيين وثورة الشعب السوري على العملاء والخونة

كانت أنموذجاً في النجاح نفتخر بها

بدأت المقصلة بالقطع وحصدت أرواح الملايين.. والانحناء لا يفيد فإما أن

تسحب الرؤوس من تحتها وإما أن تدمر المقاصل

جوهر المشروع الغربي لمنطقتنا هو أن يحكم الإخوان المسلمون باعتبارهم

يستطيعون السيطرة على شارع متدين ليقودوه باتجاه المصالح الغربية

الوضع العربي على الإطلاق لأنه غير موجود على الساحة السياسية الدولية بغض النظر عن محصلة القوى والتوازنات الموجودة ومن يبيع أقول، نظام وليست دولة في الولايات المتحدة هذا ما نتهم به لأن الدولة تحترم قيم شعبها، تحترم ما ملتزم به، تحترم القوانين الدولية، تحترم سيادات الدول، تحترم مبادئ الإنسانية، تحترم نفسها بالمصلحة أما النظام فلا يحترم كل هذه الأشياء وإنما يعمل فقط من أجل النخبة التي تحكم سواء كانت نخبة مالية أو غيرها.

وأضاف الرئيس الأسد: فإذاً النظام العميق في الولايات المتحدة لا يشارك الرئيس وإدارته الحكم وإنما يعطيه هامشاً والرئيس وإدارته لا يشاركون الأوروبيين وحلفاءهم في الغرب فقط يعطونهم هامشاً، وهؤلاء أي الغرب بشكل جماعي لا يشارك عملاءه وإمعاته في منطقتنا والعالم فقط يعطيهم هامشاً، وطبعاً لا يشاركون بقية العالم، محصلة هذا الصراع حالياً هي قواتنا الأولى تعمل لمصلحة النخب الحاكمة ولو أدى ذلك لخرق كل القوانين الدولية والأعراف وميثاق الأمم المتحدة وغيرها ومقتل الملايين من الأشخاص في أي مكان من العالم، والقوة الثانية في المقابل تعمل من أجل الحفاظ على سيادة الدول والقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وترى في ذلك مصلحة لها واستقراراً للعالم.

مقصلة

وتابع الرئيس الأسد: أين نصل لاحقاً، متى نتحدث عن الانتصار هذا موضوع آخر لذلك يجب أن تكون دقيقين، هم فشلوا حتى هذه اللحظة ونحن لم نتعثر أيضاً حتى هذه اللحظة، ولو أن بواند الانتصار موجودة ولكن البواند شيء والانتصار شيء آخر، قد يقول البعض، لكنهم حققوا هدفهم فقد دمروا سورية، وأنا أقول بكل بساطة، إن تدمير سورية لم يكن هدفهم، كان المطلوب أن يستحوذوا على سورية

مقصلة

وتابع الرئيس الأسد: أين نصل لاحقاً، متى نتحدث عن الانتصار هذا موضوع آخر لذلك يجب أن تكون دقيقين، هم فشلوا حتى هذه اللحظة ونحن لم نتعثر أيضاً حتى هذه اللحظة، ولو أن بواند الانتصار موجودة ولكن البواند شيء والانتصار شيء آخر، قد يقول البعض، لكنهم حققوا هدفهم فقد دمروا سورية، وأنا أقول بكل بساطة، إن تدمير سورية لم يكن هدفهم، كان المطلوب أن يستحوذوا على سورية



أثبتت الحرب التي نخوضها بأن هناك حروباً أخرى عالمية وإقليمية

نخاض بأياد سورية وعربية وأجنبية بالتوازي على الأرض السورية

سليمة معافة ولكن خاضعة وتابعة وهنا يكون الجواب لمن يفكر في حسابات الربح والخسارة أن سورية الخاضعة والتابعة أو الخائعة لا يمكن أن تستمر وسوف تتحلل وتفتت وتذوب لذلك في حسابات الربح والخسارة أكر ما قلته في عام ٢٠٠٥ في ذلك الوقت منذ حوالي ١٢ عاماً بأن ثمن المقاومة هو أقل بكثير من ثمن الاستسلام.

وأضاف الرئيس الأسد: كانوا يتحدثون في ذلك الوقت عن الشجرة والعاصفة يعني أن الشجرة تتحني إذا كانت هناك عاصفة، وعندما تمر عاصفة بل جرافة تنزل تحت الأرض وتضرب الجذور فلا قيمة عندها للانحناء الحل الوحيد هو في أن تكون الجذور صلبة لكي تحطم الجرافة، مع كل الأسف هناك من يتحدث باللغة نفسها بعد ١٢ عاماً ولم يتعلم الدروس مع أن هذه التي يسومونها عاصفة وهي ليست كذلك لم تبدأ بحرب العراق، بدأت في حرب العراق وإيران عام ١٩٨٠ ولاحقاً في دخول الكويت وبعدها غزو العراق ٢٠٠٣ والآن نرى استمرارها في منطقتنا وفي سورية، فإذا ما يحصل لا عاصفة ولا شجرة ولا جرافة، الحقيقة ما يحصل هو مقصلة موضوعة على رؤوس الجميع في هذه المنطقة وبدأت المقصلة بالقطع وحصدت أرواح الملايين والانحناء لا يفيد في هذه الحالة، إما أن تسحب الرؤوس من تحتها أو أن تدمر المقاصل لا يوجد حل آخر.

وأوضح الرئيس الأسد أن هذا الكلام وهذه المصطلحات التي تكرر بشكل بيغاثي لا مكان لها هنا والأحداث أثبتت ذلك وأنا سأعطي مثلاً بسيطاً، عندما أخذنا موقفاً من حرب العراق في عام ٢٠٠٣ لم يكن فقط مجرد موقف مبدئي ضد الغزو هذا كان أحد الجوانب، ولكن الجانب السوري الخاضعة والتابعة أو الخائعة لا يمكن أن تستمر وسوف تتحلل وتفتت وتذوب لذلك في حسابات الربح والخسارة أكر ما قلته في عام ٢٠٠٥ في ذلك الوقت منذ حوالي ١٢ عاماً بأن ثمن المقاومة هو أقل بكثير من ثمن الاستسلام.

وأضاف الرئيس الأسد: كانوا يتحدثون في ذلك الوقت عن الشجرة والعاصفة يعني أن الشجرة تتحني إذا كانت هناك عاصفة، وعندما تمر عاصفة بل جرافة تنزل تحت الأرض وتضرب الجذور فلا قيمة عندها للانحناء الحل الوحيد هو في أن تكون الجذور صلبة لكي تحطم الجرافة، مع كل الأسف هناك من يتحدث باللغة نفسها بعد ١٢ عاماً ولم يتعلم الدروس مع أن هذه التي يسومونها عاصفة وهي ليست كذلك لم تبدأ بحرب العراق، بدأت في حرب العراق وإيران عام ١٩٨٠ ولاحقاً في دخول الكويت وبعدها غزو العراق ٢٠٠٣ والآن نرى استمرارها في منطقتنا وفي سورية، فإذا ما يحصل لا عاصفة ولا شجرة ولا جرافة، الحقيقة ما يحصل هو مقصلة موضوعة على رؤوس الجميع في هذه المنطقة وبدأت المقصلة بالقطع وحصدت أرواح الملايين والانحناء لا يفيد في هذه الحالة، إما أن تسحب الرؤوس من تحتها أو أن تدمر المقاصل لا يوجد حل آخر.

وأوضح الرئيس الأسد أن هذا الكلام وهذه المصطلحات التي تكرر بشكل بيغاثي لا مكان لها هنا والأحداث أثبتت ذلك وأنا سأعطي مثلاً بسيطاً، عندما أخذنا موقفاً من حرب العراق في عام ٢٠٠٣ لم يكن فقط مجرد موقف مبدئي ضد الغزو هذا كان أحد الجوانب، ولكن الجانب السوري الخاضعة والتابعة أو الخائعة لا يمكن أن تستمر وسوف تتحلل وتفتت وتذوب لذلك في حسابات الربح والخسارة أكر ما قلته في عام ٢٠٠٥ في ذلك الوقت منذ حوالي ١٢ عاماً بأن ثمن المقاومة هو أقل بكثير من ثمن الاستسلام.

وأضاف الرئيس الأسد: كانوا يتحدثون في ذلك الوقت عن الشجرة والعاصفة يعني أن الشجرة تتحني إذا كانت هناك عاصفة، وعندما تمر عاصفة بل جرافة تنزل تحت الأرض وتضرب الجذور فلا قيمة عندها للانحناء الحل الوحيد هو في أن تكون الجذور صلبة لكي تحطم الجرافة، مع كل الأسف هناك من يتحدث باللغة نفسها بعد ١٢ عاماً ولم يتعلم الدروس مع أن هذه التي يسومونها عاصفة وهي ليست كذلك لم تبدأ بحرب العراق، بدأت في حرب العراق وإيران عام ١٩٨٠ ولاحقاً في دخول الكويت وبعدها غزو العراق ٢٠٠٣ والآن نرى استمرارها في منطقتنا وفي سورية، فإذا ما يحصل لا عاصفة ولا شجرة ولا جرافة، الحقيقة ما يحصل هو مقصلة موضوعة على رؤوس الجميع في هذه المنطقة وبدأت المقصلة بالقطع وحصدت أرواح الملايين والانحناء لا يفيد في هذه الحالة، إما أن تسحب الرؤوس من تحتها أو أن تدمر المقاصل لا يوجد حل آخر.